الثورة
www.althawranews.net
الأربعاء : 3 شوال 1435هـ - 30 يوليو 2014م -العدد 18150
Wednesday : 3 Shawal 1435 - 30 July 2014 -Issue No.18150

في بابِ البوحِ

أحمد المعرسي

(بطاقة معايدة إلى الحبيب المصطفى صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى آله)

لأنـك أنـتَ العـيـدُ لا شـيءَ يـخـطـرُ
سـواك بـقـلـبٍ فـي يـدِ الـشـوقِ يـعـصـرُ
أحـبُّـك حُـبّـاً يـسـكـرُ الـكـونَ بـعـضُـهُ
وكـم عـاشـقٍ فـي لـذةِ الـوجـدِ يـسـكـرُ
حـبـيـبـي، حـبـيـبَ الـلـهِ قـلـبـي مـعـلـقٌ
بـحـبـلِ رجـاءٍ جـلـدُ يـمـنـاهُ خـنـجـرُ
أتـى الـعـيـدُ والأكـوانُ سـكـرى مـن الأسـى
ونـصـلُ يـدِ الأقـدارِ فـي الـقـلـبِ أحـمـرُ
ولـي صـبـيـةٌ لـولاهـمُ مـا يـهـزُّنـي
سـرورُ أنـاسٍ آلـمـونـي ومـا دروا
رأيـت صـغـاري لـيـلـةَ الـعـيـدِ مـديـةً
عـلـى حـدِّهـا قـلـبـي ذبـيـحٌ مـعـفـرُ
كـأن الـمـنـايـا فـوقـهـم... رُبَّ فـاقـةٍ
أشـدُّ مـن الـسُّـمِّ الـزعـافِ وأخـطـرُ

◆◆◆

عـلـى ذكـرهـم عـرَّجـتُ لا طـامـعـًا بـمـا
تـصـومُ لـه بـعـضُ الـبـرايـا وتـفـطـرُ
ولـكـنـنـي أشـكـو إلـى مـن مـقـامُـه
بـأمِّ عـيـونـي حـيـن أغـفـو وأنـظـرُ
حـبـيـبـي نـبـيُّ الـلـه مـعـنـاه وجـهـتـي
أمـوتُ حـنـيـنـًا حـيـنَ يُـجـفـا ويـذكـرُ
هـو الـروحُ فـي روحـي، هـو الـذكـرُ فـي فـمـي
هـو الـشـهـدُ والـوجـدُ الـجـمـيـلُ الـمـعـطـرُ
عـلـيـه صـلاةُ الـلـهِ تـتـرا فـإنّـه
لـكـل اشـتـقـاقٍ لـلـكـمـالاتِ مـصـدرُ
حـبـيـبٌ لـه فـي كـلِّ روحٍ صـبـابـةٌ
نـبـيٌّ لـه الأنـوارُ والـخـيـرُ مـظـهـرُ
إذا رُمـتَ تـعـريـفـاً لـمـعـنـى كـمـالِـه
فـقـل: إنـه الـفـضـلُ الـذي لـيـسَ يـحـصـرُ

◆◆◆

حـبـيـبـي نـبـيَّ الـلـه يـا غـرةَ الـضـحـى
أنـا الـلـيـلُ والـعـبـدُ الـشـقـيُّ الـمـقـصـرُ
ذنـوبـي بـلا حـدٍّ فـكـن فـوقَ حـدِّهـا
سـلامًـا فـإنَّ الـخـلَّ لـلـخـلِّ يـسـتـرُ
ألـوذُ بـربٍّ أنـتَ مـعـنـىً لـعـفـوِه
وظـنٍ بـبـابِ الـلـهِ حـاشـاه يـنـهـرُ
بـأن لا أرى الـرحـمـنَ فـي الـحـشـرِ غـافـرًا
لـمـثـلـي، ووحـشُ الـذنـبِ فـي الـقـلـبِ يـزأرُ
لـبـستُ الـذنـوبَ الـسـودَ دهـرًا ولـم يـزلْ
فـؤادي لَـه مِـن جـذوةِ الـبـعـدِ مـئـزرُ
ولـكـنـنـي أسـلـمـتُ حـالـي لـحـبِّـكـم
ومـن بِـيـعَ فـي سـوقِ الـهـدى كـيـف يـخـسـرُ؟!
عـلـيـك صـلاةُ الـلـهِ يـا خـيـرَ شـافـعٍ
شـمـائـلُـه فـي سـدرةِ الـعـرشِ تـزهـرُ

◆◆◆

فـكـن لـفـؤادٍ يـا حـبـيـبـي بـبـابِـكـم
فـمـثـلُـك لا يـنـسـى الـمـحـبَّ ويـهـجـرُ
وصـلْ مـن كـواه الـبـعـدُ بـالـشـوقِ والـمـنـى
فـإن حـنـيـنـي فـي يـدِ الـلـهِ أخـضـرُ
أحـبُّـك حُـبّـاً يـشـهـدُ الـلـهُ وحـدهُ
بـأنـي مـحـبٌّ حـبُّـهُ لا يـفـسـرُ

◆◆◆

ومـا الـحـبُّ إلاَّ سـكـرةٌ بـعـدَ سـكـرةٍ
وروحٌ بـكـفِّ الـشـوقِ بـالـوجـدِ تـصـهـرُ
وقـلـبٌ أسـلـنـاهُ مـع كـلِّ دمـعـةٍ
ومـن ذاقَ مـا ذقـنـاه هـيـهـاتَ يـصـبـرُ
فـزدنـي هـيـامًـا يـا نـدى كـلِّ رحـمـةٍ
فـأنـت بـبـابِ الـلـهِ عـبـدٌ مـخـيَّـرُ
وأنـت الـذي يـمـنـاك لـلـبـذلِ خـمـرةٌ
ويـسـراك شـهـدٌ، كـلُّ مـا فـيـك كـوثـرُ
لـك الـفـضـلُ بـعـدَ الـلـهِ فـي كـلِّ حـالـةٍ
فـكـنْ لـفـؤادٍ فـي الـتـنـاهـيـدِ يـجـأرُ
أحـبـك يـا طـه ومـا الـحـبُّ عـنـدنـا
سـوى أن يـمـوتَ الـصـبُّ والـخـلُّ يـبـصـرُ
وقـد مـتُّ فـي شـوقـي إلـيـكَ... فـهـل لكم
بـأن تـقـبـلـوا هـذا الـمـعـنَّـى وتـعـذروا؟!
عـلـيـك صـلاةُ الـلـهِ يـا خـيـرَ مـرسـلٍ
ويـا خـيـرَ عـبـدٍ قـدرُه لا يـقـدَّرُ
صـلاةً وتـسـلـيـمًـا عـلـى وجـهِـك الـذي
بـه نـحـمـدُ الـلـهَ الـعـظـيـمَ ونـشـكـرُ
صـلاةً مـن الـرحـمـنِ تـغـشـاك سـرمـدًا
أعـيـشُ بـهـا حـيّـاً ومـيـتـاً وأحـشـرُ

صنعاء.. أيُنا لم يعد هو؟

جميل مفرّح

* يقيّدُها الاكتئاب بساعديه، فتنامُ والدّمعُ عشاؤها والهلعُ لحافُها، وتصحو والحزنُ هيأتُها والتوجُسُ إفطارها.. هل حقاً هذه صنعاء؟! نعم.. إنها للأسف صنعاءُ التي كانت ملتقى مُعشباً بالعشق فغدت يباباً.. تحرّك الفتنة أبوابها، فتسمعُ لها أنينَ ذبيح وصفيرَ ريح..

صنعاءُ.. تلك الشابةُ المفعمة بالنشوة التي لم نكن يوماً نتخيلُ أن تشيخَ، ولكنها سرعان ما هرمت بها المواسمُ المتسارعةُ، تحصدُ مفاتنها، وتبرزُ على وجهها السّموح أحافيرَ، لم تكن لائقةً قبلاً..

صنعاءُ.. الفتاةُ التي يُرادُ لها الوأدُ في زمنٍ لم يعد يتذكّرُ شيئاً عن دابر الوأد.. زهرة مرّ من جوارها عابثٌ، فصلها عن جسدها لا ليتزيّن بعبقها، وإنما ليرميها قبل خطوتين في سلّةِ مهملات.. نعم.. إنني في صنعاء التي علّمتني الشّعرَ والعشقَ، ثم لم يعودا من لوازمها..

صنعاء التي تدحرجَ مني قلبي ذات نسيم محرّكٍ للوعة، فظللتُ أتتبعه حتى تتوقفَ عند قدميها.. لتومئ لي، أن خذ ما تدحرج منك أيها الصّبي...، عشقتها للوهلة الأولى فآثرتُ أن أعودَ أدراجي وأتركَ ذلك القلبَ، الباحث عن وطنٍ يشبهه، رهن محبتها..

هذه صنعاء نعم.. ولكنها لم تعد صنعائي التي صبِبتُ، وأنا فتى لم أبلغ الشوق بعدُ، كلّ جميلاتِ الأرض في قنينة شعر، وناولتُها مقابلَ ابتسامةٍ أو علائم ابتسامة.. نعم.. قد تكون هذه صنعاء.. ولكن ربما إن هذا النائحَ الحزينَ هو الذي لم يعد أنا..!!

أجمل عشر تجارب على الإطلاق

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاب " أجمل عشر تجارب على الإطلاق" للمؤلف جورج جونسون ونقله إلى العربية الكاتب والمترجم طارق عليان.

يحتفي المؤلف، الكاتب العلمي في صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، في هذا الكتاب بالتجارب الرائدة ويعيد خلق زمن بدا فيه العالم مليئًا بالقوى الغامضة وكان فيه العلماء يخشون من الضوء والكهرباء وجسم الإنسان، فنرى جاليليو وهو يدرس الجاذبية، ونيوتن وهو يحلل الضوء، وبافلوف وهو يجري دراسات على كلابه الشهيرة، هذا هو العلم في شكله العملي الأكثر إبداعًا عندما تكون براعة العقل أداة مفيدة للغاية في المختبر ويتم عرض نتائج هذه التجارب عرضًا بديعًا.

يسلّط جونسون، الحائز على جائزة أفضل كاتب في مجال العلوم، الضوء على عشرة تجارب تاريخية كشفت بساطتها عن الملامح الرئيسية لأجسامنا وعالمنا، ويضم الكتاب مجموعة مبهرة لا تُقاوم من أجمل التجارب التي فتحت آفاقًا جديدةً في التاريخ العلمي.

يعرض لنا جونسون في كتابه عشرة لحظات علمية، والأهم من ذلك، أنه يبين لنا العقول والشخصيات المثيرة للاهتمام التي أخرجت هذه التجارب لحيز الوجود بدءًا من تجارب غاليليو مع الحركة وحتى تجارب ميليكان على الإلكترون، ويقدم المؤلف وصفًا مقنعًا وبارعًا، للحياة اليومية لأمثال لافوازييه وبحث مايكلسون عن راحة البال، سيجد القراء الذين يفضلون تعليم أنفسهم ذاتيًا متعة في قراءة هذا الكتاب، سواء من الناحية العلمية أو احترامه لعباقرة غريبي الأطوار حلموا بطرق لإثبات المعايير والقوانين الفيزيائية التي نعتبرها اليوم مسلّمات. تأتي في ثنايا الكتاب الرسومات الخاصة بأصحاب التجارب المبيّنة، فضلًا عن لوحات لهؤلاء العظماء، ويتسم السرد بسهولة ومرونة بعيدًا عن الجفاف الذي تتسم به الكتب المدرسية.

يصف العلماء أي تجربة بأنها جميلة أو أنيقة إذا كانت بسيطة نسبيًا وتعطي نتائج واضحة، ويُفضل أن تتضمن اكتشافًا جديدًا يتعلق بموضوع مهم، وتنطبق هذه المعايير على كل التجارب التي وصفها جونسون في كتابه الذي نقرأ فيه وصفًا موجزًا لتجارب علماء كبار مثل غاليليو ونيوتن ولافوازييه وفاراداي ومايكلسون ووبافلوف.

ويطلعنا المؤلف على معلومات بسيطة عن أصحاب هذه التجارب والسياق العلمي التاريخي التي جاءت فيه، بما في ذلك خلفيات معرفية موجزة عن أعمال ذات صلة لعلماء آخرين.

تركز سبعة فصول من الكتاب على التجارب الأولى في مجال الفيزياء. ويتناول المؤلف ثلاث موضوعات أخرى من علم الأحياء، تتضمن تلك المتعلقة بـويليام هارفي والقلب، وعمل إيفان بافلوف على الاستجابات الشرطي، ودراسة جالفاني للتشنجات الصادرة عن الضفادع.

جورج جونسون: كاتب متخصص في مجال العلوم، ينشر بانتظام في صحيفة "نيويورك تايمز" ومجلة "ساينتفيك أمريكان" ومجلة "وايرد " ومجلة "سليت " وغيرها من المطبوعات، أحدث كتابين له هما: "نجوم الآنسة ليفيت: القصة المجهولة للمرأة التي اكتشفت كيفية قياس الكون" و"طريق مختصر عبر الزمن: السبيل إلى الكمبيوتر الكمّي". فاز جونسون بجائزة الصحافة العلمية التي تمنحها الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم، وهو مدير مشارك لحلقة عمل سانتا فيه للكتابة العلمية وزميل سابق لبرنامج مؤسسة أليشا باترسون، يعيش جونسون في "سانتا فيه" .

مترجم الكتاب، طارق عليان، محرر ومترجم في مجلة "العربي" و"العربي العلمي" و"الثقافة العالمية" و"السياسة الدولية". عمل محررًا ومترجماً في العديد من الصحف العربية والمواقع الإلكترونية. ترجم وراجع عددًا من الكتب لدى مشروع "كلمة"، ومن بين ترجماته "الاضطراب المناخي" و" عندما يضل العلم الطريق" و" على خطى الصين يسير العالم".

إصدارات